يستند اليه في وجوده سوى امر خفي عن الابصار وهو امر الله
سبحنه وفضل احدهما على الاخر الذي قال فيه ومن اياته ان
تقوم السماء والارض بامره وما رايناه راي العين احد هذين
القسمين من فعل الله سبحنه وفضل احدهما على الاخر بكون
من لا اسناد له يعرف اثبت وابقى ممن يحتاج في وجوده الى
مناده والا لم يصح له وجود وقع الحكم على ان احدهما فعل
الله سبحنه بواسطة امره فقط وهو العالم بسمائه وارضه وعلى
ان الاخر المستند في وجوده الى اشياء كثيرة كمثل الحيوان
والنبات هو ايضا فعله لكنه بوسائط فبان فضل من وجوده
بوساطة امره دون غيره على من وجوده بوساطة العالم بعلوه
وسفله واطعمته واشربته ولما كان الله سبحنه خلق ابن ادم
للبقاء وكان استقراء جسمه من الارض والماء والهواء والنار
الذي يسرع اليه الانحلال ويتسلط عليه الاختلال وقعت
العناية بانشاء صورة له نفسانية مستقراه من العالم العلوي
جارية موادها على السن الانبياء والاوصياء صلى الله عليهم
ليدوم ثباتها وبقاءها حتى اذا هوى الجسم في مهوى التربي
حطت الصورة النفسانية في السموات العلى فالصورة الحسية

من بعد قيا

من بعد قيامها في حد الفعل ترجع الى القوة والصورة
النفسية عند ذلك تصير من حد القوة الى حد الفعل باذن
الله سبحانه فهذه هي الابانة عن حال البعث بوجيز القول لا دعم
الزاعم من نشر الاجساد مضافرة لامثاله ممن يوج في وادي
ضلاله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
فقد قيل ان الشمس قلب الافلاك لان قوام الافلاك بها
علوها وسفلها والقلب امير الجوارح التي لا تورد ولا تصدر الا
عن رايه وامره وفي موضوع كون الشمس قلب الافلاك ما يدلنا
على كون موضوع الدين مثل يقول الله سبحنه سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويقول النبي عم
ان الله اسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه على
وحدانيته فنقول ان موضوع الدين يقتضي ان يكون النبي
عم في وقته قلب الدين والوصي من بعده عم والائمة من ذريته
كل في زمانه قلب الدين لكون القلب بيت الحياة الذي
تنتشر عنه الحياة في البدن وعروقه واوصاله واعضائه فلو برد
البدن كله ومات وبقي القلب حارا لجاز ان تنتشر الحياة عنه في
سائر البدن واذا برد القلب لم يبق في الحياة مطمع لذلك الحيوه

كون القلب امير الجوارح الذي هو بمنزلة الشمس من الافلاك